

واشنطن بوست: مصر تكثف حملتها قبيل القرار الأمريكي بشأن المساعدات العسكرية



الاثنين 11 سبتمبر 2023 05:24 م

أشارت صحيفة "واشنطن بوست" إلى أن السلطات المصرية (الانقلابية) نفذت موجة من الاعتقالات استهدفت المنتقدين قبل القرار الأمريكي المحوري بشأن المساعدات العسكرية - الذي يُنظر إليه على أنه مؤشر رئيسي لكيفية موازنة إدارة "بايدن" بين المصالح الأمنية والسياسية ومخاوف حقوق الإنسان في سياستها الخارجية.

ولفتت الصحيفة في تقرير إلى أن "حملة القمع تلك، التي تقول جماعات حقوق الإنسان، إنها ترمز إلى تفاقم القمع في عهد "عبد الفتاح السيسي"، ستزيد المخاطر المحيطة بالمداولات الجارية من وزارة الخارجية الأمريكية، التي يجب أن تقرر بحلول 14 سبتمبر ما إذا كانت ستحجب جزءًا من مبلغ 1.3 مليار دولار تقريبًا من المساعدات العسكرية السنوية لمصر".

وتابعت: "وأدى الموعد النهائي الذي يلوح في الأفق إلى انقسام المشرعين الأمريكيين ويضغط البعض على الإدارة لحرمان القاهرة من حصة المساعدات السنوية الكاملة البالغة 320 مليون دولار والتي تخضع لمتطلبات حقوقية ويعارض آخرون ظروف حقوق الإنسان في مصر، نظرًا لنفوذها الإقليمي وموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين أفريقيا والشرق الأوسط".

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته بموجب القواعد الأساسية التي وضعتها الوزارة، إن المسؤولين يشجعون مصر على تمكين المجتمع المدني، وحماية حقوق الإنسان والحريات، وإطلاق سراح السجناء السياسيين.

وأضاف: "التقدم في مجال حقوق الإنسان سيمكن من إقامة أقوى علاقة ممكنة بين الولايات المتحدة ومصر".

أصدر "السيسي" عفواً عن عدد من السجناء السياسيين البارزين هذا الصيف، بما في ذلك الباحث في مجال حقوق الإنسان "باتريك جورج زكي" والمحامي "محمد الباقر". وأشاد وزير الخارجية "أنتوني بلينكن" بالإفراج عن ناشط الربيع العربي "أحمد دومة" الشهر الماضي بعد ما يقرب من عقد خلف القضبان.

لكن الجماعات الحقوقية تقول، إن إطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين البارزين قد صرف الانتباه عن حملة قمع أوسع نطاقاً على التعبير والنشاط السياسي، والتي تخضع بالفعل لقيود شديدة في مصر.

وفي الأسابيع الأخيرة، اعتقلت السلطات شخصية معارضة بارزة، واعتقلت والد صحفي منفي، وأعادت اعتقال "محمود حسين".

وقال "عمرو مجدي"، كبير الباحثين في منظمة هيومن رايتس ووتش: "لا أرى أي دليل أو مؤشر على التقدم في مجال حقوق الإنسان في مصر - لا هذا العام ولا العام الماضي".

وأضافت "واشنطن بوست": "في عهد "السيسي"، الذي تولى السلطة بعد انقلاب عسكري أطاح بالرئيس المنتخب ديمقراطيًا الدكتور "محمد مرسي" في عام 2013، أصبحت مصر واحدة من الدول الأقل حرية في العالم، وفقا لمؤسسة فريدوم هاوس".

وقال "سيث بيندر"، مدير المناصرة في منظمة "مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط": "إن أزمة حقوق الإنسان في مصر هي المحرك الرئيسي لعدم الاستقرار في البلاد، وبالتالي يجب أن تكون أولوية للأمن القومي الأمريكي".

وفي الوقت الذي يسعى فيه "السيسي" إلى تحسين صورته، فإن الملاحقات الجنائية لمنتقديه والقيود الجديدة المفروضة على المنظمات غير الحكومية أدت إلى تفرغ المجتمع المدني.

وأشارت الصحيفة إلى أنه ولا يزال عشرات الآلاف من المعتقلين "المحتجزين ظلماً" خلف القضبان حيث تنتشر أنباء التعذيب على نطاق واسع، بحسب "مجدي" الذي قال إنه "عندما يخرج المعتقلون، فإن الكثير منهم يكافحون من أجل الاحتفاظ بوظائفهم أو إعادة الاندماج في المجتمع".

ومن أصل 320 مليون دولار المرتبطة بالتقدم في مجال الحقوق، هناك 85 مليون دولار مشروط بإحراز مصر "تقدمًا واضحًا ومتسقًا في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتوفير الإجراءات القانونية الواجبة للمعتقلين، ومنع تخويف ومضايقة المواطنين الأمريكيين".

وقال "محمد لطفي"، المدير التنفيذي للمفوضية المصرية للحقوق والحريات: "في العام ونصف العام الماضيين، مقابل كل إطلاق سراح، تم القبض على ثلاثة أشخاص جدد. نحن نسير إلى الوراء".

كما وثقت منظمته 821 حالة اختفاء قسري خلال العام الماضي، كما يختفي الأشخاص ببساطة لعدة أشهر أو سنوات في المرة الواحدة.

وفي هذا الصيف، ناشدت مجموعة من 11 عضوًا ديمقراطيًا في مجلس الشيوخ بقيادة السيناتور "كريس مورفي"، بلينكن حجب 320 مليون دولار بالكامل.

وقال "مورفي" لصحيفة "واشنطن بوست": "إذا كانت الإدارة مهتمة بحماية حقوق الإنسان وتعزيز المصالح الأمريكية طويلة المدى في مصر، فيجب عليها حجب كامل المساعدات العسكرية".
ويأتي القرار بشأن المساعدة الأمريكية في منعطف حرج بالنسبة للسياسي، الذي من المتوقع أن يترشح لإعادة انتخابه مطلع العام المقبل. ويواجه المصريون تضخماً قياسيًّا وتزايد الفقر ونقص العملة الصعبة.
ويعتقد "ستيفن كوك"، الباحث في شؤون الشرق الأوسط في منظمة مجلس العلاقات الخارجية، أن "فريق" بايدن "يرى المساعدة كوسيلة لإبعاد المصريين عن الصين وروسيا. لن ينجح الأمر. المصريون يريدون علاقات مع الثلاثة".
[/https://www.washingtonpost.com/world/2023/09/08/egypt-us-aid-human-rights](https://www.washingtonpost.com/world/2023/09/08/egypt-us-aid-human-rights/)